السياطين وبرى من الشرك

سورة النصر مدنية وآيها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله
اظهاره اياك على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله المؤمنين
وفتح وساير البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات
متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر
من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره ورأيت الناس يدخلون في
دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وساير
قبائل العرب ويدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على
انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببالك وبال احد
حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه روي انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد
الحرام فدخل الكعبة وصلى ثماني ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون
به حامدا له على ان صدق وعده او فأثن على الله بصفات الجلال حامدا له
على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصارا لعملك
واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عم اني استغفر الله في اليوم
والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله
انه كان توابا لمن استغفر مذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت
في فتح مكة وانه نعي لرسول الله عم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عم ما يبكيك
فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام
الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار
تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه عم من قرأ سورة

اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد عليه السلام يوم فتح مكة

سورة تبت مكية وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم
تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه
كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه عم لما نزل عليه
وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره او لانه لما كان
من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرئ
ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب وقرأ ابن كثير باسكان الهاء وتب اخبار
بعد الدعاء والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ وقد تب اخبار بعد
اخبار والتعبير بالماضي والاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه
ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له
ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة
والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق
الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر
بايام معدودة وترك ميتا حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه
فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد
نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق
وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامرأته عطف على المستكن في سيصلى
او مبتدأ وفي جيدها خبر وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب يعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)